كيف نتمنى أمنية | القانون الأول في الآمنيات، الآمنيات الحقيقية

الآمنيات الحقيقية وقوانينها

أنا **أتمنى**، إذن **أمنياتي** موجودة! هل تنطوي **أمنياتنا** و **رغباتنا** البسيطة هذه على ميزات لتوصلنا إلى مثل هذه النتيجة؟ للوصول إلى إجابة صحيحة يجب أن ندرس مفهوم "**الآمنية**" أو "**الطلب**" بالكامل. كل البشر الأحياء يملكون **أماني** و **طلبات**. لا يوجد أحد على وجه الأرض يدعي أنه ليس لديه **أمنية** أو **طلب** أو محبوب أو معشوق. كل المراتب الوجودية للإنسان من أدناها (الحس) إلى أعلاها (القلب) لها **رغبات** و **أماني**، منه الطعام والجمال وحب الرئاسة واكتساب العلم والحياة الأبدية ومع أن كل من هذه **الآماني** ترتبط بجزء من وجودنا إلا أن لها جميعا ميزات مشتركة.

يعد الطلب **والتمني** من المفاهيم التي قد ترسخت فينا منذ الطفولة ولكن مررنا بها ببساطة متجاهلين طبيعتها. طلب كل شيء له خمسة قوانين، بمعنى أننا إذا طلبنا شيئا فسوف تتحقق له خمسة شروط شئنا أم أبينا. سوف نشرح الشرط الأول للطلب في هذا المقال.

نحن **نعشق الوجود**

استنتجنا سابقا أن العدم ما هو إلا اصطلاح لغوي لا وجود له، وليس شيئا يمكننا تمناه. لنحتفظ بهذه النقطة في ذهننا ونتطرق إلى الميزة المشتركة الأولى للطلب:

- **إن طلب المعدوم المطلق مستحيل.**

ما هو غير موجود لا يمكن أن يكون منشودا. بعبارة أدق لا يمكننا أن نطلب شيئا إذا لم يكن موجودا في الأصل، لأنه لم يكن موجودا من البداية حتى **نتمناه**. على سبيل المثال لنتصور أمنية الطيران الطويلة الأمد التي كانت قد شغلت بال البشر منذ قديم الزمن وكان تجلّيها واضح للعيان في الأساطير والقصص. لو كان

الغلاف الجوي للأرض مختلفا بحيث لا يمكن لمخلوقٍ الطيران فيه، و لم نكن نشاهد طيران الطيور أو الحشرات في السماء، عندها لما سكنت أذهاننا **أمنية** الطيران أبدا.

إذن لا يمكن أن نعشق شيئا معدوما لايمكن وجوده، لأن المعدوم فاقد المعنى والكمال. فلهذا يجب أن يكون لكلّ شيء نتمناه أثراً وجوديا. في ضوء هذا التعريف، يمكن التعبير عن هذا القانون هكذا: "**إن طلب أي شيء فرعَ أساسي من وجوده**".

إن الطلب أمر حقيقي وهادف، فإذا كان المطلوب غير موجود، عندها يفقد الطلب معناه. وعندما لا نملك معرفة عن وجود شيء ما أو إذا كان معدوما، فلن تكون لنا **رغبة** فيه. في الحقيقة، نحن نعشق ما هو موجود، ووفقاً للقواعد المنطقية إن **التمني** للعدم مستحيل، لأنه ليس بموجود لكي نتمناه.

الطلب دليل على الوجود

هل سبق لك أن تصورت فرساً ذي جناحين و تمنيت الطيران به؟ من أين تأتي هذه **الأمنيات**؟ وهل يدل هذا **التمني** على وجود الفرس ذي الجناحين وفق ما ذكرنا سابقا؟ أو على سبيل المثال هل توجد حقا الشجرة الناطقة وحورية البحر وعملاق البحر أو آلاف من الكائنات الخيالية التي هي صنيعة أفكارنا؟ تعتمد الإجابة عن هذا السؤال على ميزة يمكن لعقولنا القيام بها تسمى "قدرة التركيب" في الذهن، وهنا تكمن قدرة البشر في المزج بين الظواهر المختلفة المشهودة في العالم وخلق ظاهرة جديدة. كما نراه مثلا في امتزاج جناح طائر بجسم فرس وصنع كائن جديد وهو فرس ذو جناحين. وعلى الرغم من أن هذا الكائن الجديد ليس له وجود خارجي حقيقي إلا أننا بإمكاننا أن نتخيل كيف سيبدو لأننا نعرف كيف تبدو الخيول و الطيور. النقطة المهمة في هذه **الأمنيات** الخيالية هي أن قدرة الإنسان على صنع تركيبات كهذه مشروطة بوجود مكوناتها المختلفة، لأنه لايمكننا أن نتصور كائنا غير موجود من الأساس أو لايوجد تركيب من أجزاءه.

الطلب، تأييد لإمكانية الوجود

وفق ما ذكرناه سابقا، فإن الخطوة الأولى في طلب كل شيء هي وجود الشيء. منذ القديم عندما كان الإنسان يتعب من تنفيذ أعماله اليومية الروتينية كان يتمنى لو أنه يملك اداة تقوم بأداء جميع وظائفه، كغسل الأواني وكنس البيت وغسل الملابس وغيره. في يومنا هذا قد تحققت كل هذه **الأمنيات** بفضل وجود أجهزة مخصصة لكل عمل. أو على سبيل المثال عندما كان الإنسان القديم يسئم من بطء حصانه أو من فترات الراحة المتكررة على طوال الطريق، كان **يتمنى** أن يكون عنده مركب يتجاوز سرعة أسرع الخيول دون أن تعيقها شعور التعب، و ها هي السيارة التي حققت هذا الحلم في يومنا هذا.

وربما كان سماعَ صوتِ الأصدقاء والأقرباء من مكانٍ بعيدٍ أشبه بالأحلام قبل قرون، ولكنها تحققت فيما بعد مع اختراع الهاتف. وقد اعتاد البشر الانتظار شهوراً للحصول على صورة لأحبائهم، ولكن من الممكن الآن رؤية صورة حية للآخرين مباشرة في أنحاء العالم.

إذن **الرغبة** في **الأمنيات** هي تأكيد على امكانية اختراع الأدوات. فأمنية الإنسان الطويلة الأمد للطيران في السماء كانت تدل على إمكان وجود معدن خفيف الوزن ووقود متناسبة لتحقيق هذا الحلم.

أشرنا في هذا المقال أن لكل طلبٍ شروط، والشرط الأول هو أن يكون المطلوب موجودا. ثم تطرقنا لكيفية خلقِ الكائنات الخيالية وجئنا بأمثلة مختلفة من **أمنيات** البشر الطويلة الأمد التي تحققت لاحقا.

بعد التعرف على القانون الأول (**قانون الطلب**) سوف نناقش القانون الثاني في مقالة "الأماني المحبوبة؛ تعريف القانون الثاني في الأمنيات".